

الأسد: حان وقت الحساب



نجاد اردوغان في طهران
الأسبوع الماضي (فهد
سليمي - أ ب)

ينتاب الرئيس السوري بشار الأسد هذه الأيام ارتياح لم يشهده منذ أشهر، مع وضع حد للمعارك الكبرى ميدانياً، والتمكن من ضبط إيقاع قمة بغداد بالتنسيق الكامل مع العراقيين، في ظل حركة انفتاح عربية على دمشق ورسائل مطمئنة أميركية وأوروبية، يخترقها الحراك التركي الذي تولى الحليف الإيراني، وخاصة المرشد علي خامنئي، رسم الحدود المقبولة له

إيلي شلهوب

يمضي الرئيس السوري بشار الأسد أيامه كالمعتاد هذه الفترة. يستيقظ عند الساعة السادسة صباحاً. يمارس تمارينه الرياضية ويستمع إلى التقرير الأمني اليومي قبل أن يتناول فطوره مع أولاده، الذين ربما يصطحبهم بنفسه إلى المدرسة، وإن كانت العادة أن تقوم بهذه المهمة زوجته أسماء، التي تكون عادة في مكتبها عند التاسعة صباحاً، فيما يصل هو مكتبه عند الثامنة. يلقي التحية على الذين يعملون معه. ويسألهم عن تكاليفات اليوم السابق، قبل أن يدخل غرفته. عادة ما يرتدي الجينز، ويمضي النصف الأول من يومه في قراءة بريد، حتى الساعة الواحدة ظهراً. يتناول طعام الغداء ويرتاح قليلاً قبل أن يباشر الاستقبالات اليومية، لقادة القوات المسلحة والوزراء وكبار الموظفين، على أن يليهم من كان قد طلب موعداً، على أن يعود إلى منزله عند الثامنة، حيث يمضي بعض الوقت مع عائلته قبل أن يؤوي إلى الفراش عند العاشرة. الجديد في يومياته هذه الأيام هو أنه يبدو أكثر بهجة من ذي قبل.

قريبون من الحكم في سوريا يؤكدون أن الأسد مرتاح على مستويات عدة. ميدانياً يتصرف كأن الفصول الأساسية من المعركة قد انتهت. وما عاد هناك سوى بسط السيادة السورية على ما بقي من مناطق أخرجتها المجموعات المسلحة من كنف الدولة. ويضيف هؤلاء إن «قناعته هي بأنه انتصر على هيئة أركان التمرد المسلح، وبأن من بقي من مسلحين على الأرض ليسوا سوى أفراد يسهل التعامل معهم».

تبدل أميركي وأوروبي

كذلك الأمر بالنسبة إلى المستوى السياسي، حيث تفيد مصادر عواصم إقليمية بأن الإدارة الأميركية أبلغت المعنيين في المنطقة، وبينها دمشق، أن لا حرب مقبلة مع إيران، ولا ضربة عسكرية لسوريا في ظل الانشغال الأميركي بانتخابات الرئاسة، مع تلميح إلى أنه إذا فاز الرئيس باراك أوباما بالرئاسة مجدداً، فإن المقاربة الأميركية للملفين السوري والإيراني ستكون أكثر ميلاً لحل تفاوضي. ومن الآن حتى انتهاء تلك الانتخابات، أبلغت الإدارة المعنيين أن اهتمامها منصب الآن على الوضع الإنساني فقط في سوريا. ومن ناحية



أردوغان يحذر من «تداعيات مدمرة» إذا ضربت إسرائيل إيران

ثيلمان: «بالنسبة إلى الكثير من الأشخاص في مجتمع الاستخبارات، يوجد شعور بأنهم لا يريدون تكرار الخطأ عينه».

إلى ذلك، رحبت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون بقرار تركيا تقليص استيرادها من النفط الإيراني. وقالت للصحافة، في ختام مؤتمر أصدقاء سوريا في اسطنبول، إن «إعلان تركيا عن تقليص وارداتها من النفط الإيراني بنسبة ملحوظة مرحب به (...) أننا نرحب بالطبع بهذا الإعلان».

(يو بي أي، رويترز)

لأنه دفعنا باتجاه الحرب، ويخشى أن يتكرر الأمر عينه مجدداً». وتابعت الصحيفة قائلة إن المحللين وغيرهم من المسؤولين في الـ«سي أي إيه» الذين يعملون على فهم البرنامج النووي الإيراني يدركون جيداً أن سمعة الوكالة على المحك وسط تهديدات بحملات عسكرية جديدة، وأشارت إلى أن تجربة العراق تؤثر بشدة على عملهم بعد وضع معايير جديدة لجعل المحللين أكثر تشككاً في المعلومات التي يتوصلون إليها. وقال المحلل الاستخباري السابق في وزارة الخارجية الأميركية غريغ

المتواصلة بضرِب إيران. من جهة أخرى، قال رئيس الحكومة التركي إن إسرائيل «تملك بين 250 و300 رأس نووي ولا أحد يناقش ذلك»، وأضاف اردوغان، أن «إيران تقول إنها لن تنتج أسلحة نووية. يقولون إنهم يريدون إنتاج كمية محددة من قصبان اليورانيوم المخضب وأن يتوقفوا بعد ذلك».

من جهة ثانية، قالت صحيفة «نيويورك تايمز» إن أحد المحللين الذين عملوا في قضية العراق يشعر بالقلق بعد تكلفة تقويم الوضع في إيران، ونقلت عن أحد زملائه السابقين أنه «شعر بذنب عميق

الطائرة التي أقلته إلى تركيا عائداً من إيران، إن «المنطقة بكاملها ستدمر إذا ضربت إسرائيل إيران»، مضيفاً أنه يتشاطر هذا الرأي مع الرئيس الأميركي باراك أوباما، الذي التقاه الأسبوع الماضي في سيول على هامش قمة الأمن النووي.

وأوضح اردوغان أن النزاع الإقليمي الذي ستسببه ضربة إسرائيلية محتملة لإيران «لن ينتهي مثل الحرب بين الولايات المتحدة والعراق»، مشدداً على أنه «يجب على إسرائيل ألا تضرب إيران». وأضاف أن إسرائيل تشارك في «الترويج لكارثة» بتهديداتها

حذر رئيس الحكومة التركي رجب طيب اردوغان، أول من أمس، من تداعيات «مدمرة» على المنطقة برمتها إذا وجهت إسرائيل ضربة عسكرية إلى المنشآت النووية الإيرانية، فيما ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أمس، أن تجربة العراق تلقي بضغوط كبيرة على المحللين الذين يعملون لوكالة الاستخبارات الأميركية (سي أي إيه) والذين لا يريدون تكرار الخطأ عينه تجاه دفع البلاد نحو هجوم على إيران بسبب برنامجها النووي. أما رئيس الوزراء التركي، فقد نقلت عنه صحيفة «حرييت» قوله على متن